تحريرات الطيبة

شرح تنقيح فتح الكريم

تحرير مد التعظيم

جمع وترتيب

عبد العزيز منصور عبد العزيز منصور

أبو عمرو

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

تحرير مد التعظيم

قال صاحب التنقيم :

27 – ومدًّا لتعظيمٍ لبصريِّهم فدع بوصلٍ كذا مع سكت يعقوبَ واحظُلا

28 – لها سكته معه ، كذاك رويُسهم على وجه إدغامٍ ، كدوريّـِهم على

29 – الإظهار في كاغفر لنا ....

عناصر التحرير :

1 – تحرير مد التعظيم مع أوجه ما بين السورتين للبصريين .

2 – تحرير مد التعظيم مع هاء السكت ليعقوب .

3 – تحرير مد التعظيم مع الإدغام العام لرويس .

4 – تحرير مد التعظيم مع راء الجزم لدوري أبي عمرو .

أولًا : تحرير مد التعظيم مع ما بين السورتين للبصريين :

مدُّ التعظيم : هو المدُّ في (لا) النافية التي بعدها لفظ (إله) من أجل المبالغة في نفي الألوهية عن سوى الله – عزو جل – وفي هذا تعظيم لله – سبحانه وتعالى – عما لا يليق به .

قال في النشر : " وَأَمَّا السَّبَبُ الْمَعْنَوِيُّ فَهُوَ قَصْدُ الْمُبَالَغَةِ فِي النَّفْيِ ، وَهُوَ سَبَبٌ قَوِيٌّ مَقْصُودٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَإِنْ كَانَ أَضْعَفَ مِنَ السَّبَبِ اللَّفْظِيِّ عِنْدَ الْقُرَّاءِ .

وَمِنْهُ مَدُّ التَّعْظِيمِ فِي نَحْوِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ، (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) ، وَهُوَ قَدْ وَرَدَ

عَنْ أَصْحَابِ الْقَصْرِ فِي الْمُنْفَصِلِ لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَنَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَبُو مَعْشَرٍ الطَّبَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ الْهُذَلِيُّ ، وَابْنُ مِهْرَانَ ، وَالْجَاجَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ ، وَقَرَأْتُ بِهِ مِنْ طَرِيقِهِمْ ، وَأَخْتَارُهُ . وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا مَدُّ الْمُبَالَغَةِ .

قَالَ ابْنُ مِهْرَانَ فِي " كِتَابِ (الْمَدَّاتِ) لَهُ : " إِنَّمَا سُمِّيَ مَدَّ الْمُبَالَغَةِ ؛ لِأَنَّهُ طَلَبٌ لِلْمُبَالَغَةِ فِي نَفْيِ إِلَهِيَّةِ سِوَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ " .

قَالَ : " وَهَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّهَا تَمُدُّ عِنْدَ الدُّعَاءِ عِنْدَ الِاسْتِغَاثَةِ، وَعِنْدَ الْمُبَالَغَةِ فِي نَفْيِ شَيْءٍ ، وَيَمُدُّونَ مَا لَا أَصْلَ لَهُ بِهَذِهِ الْعِلَّةِ " .

قَالَ : " وَالَّذِي لَهُ أَصْلٌ أَوْلَى وَأَحْرَى " [1] .

وقال في (تقريب النشر) : " وأما السبب المعنوي : فهو قصد المبالغة في النفي ، ومنه المد للتعظيم نحو : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ، وقد مده لهذا المعنى جماعة عن من روى قصر المنفصل ، كالطبري أبي معشر ، والهذلي ، وابن مهران ، وغيرِهم ، وبه قرأتُ من طريقهم عن أصحاب القصر وهو حسنٌ ، وإياه أختار [2] .

وقال في الطيبة :

والبعض للتعظيم عن ذي القصر مد ....

أي وبعض أهل الأداء روى المدَّ للتعظيم عن أصحاب القصر في المد المنفصل ، وإن كان الناظم

---

[1] – النشر (1 / 344 – 345) .

[2] – تقريب النشر (252) .

أطلق لفظ المد هنا ، فيشمل : التوسط والإشباع ، إلا أنه قيده في النشر فقال بعد ذكر مد التعظيم ومد التبرئة : " وَقَدْرُ الْمَدِّ فِي ذَلِكَ فِيمَا قَرَأْنَا بِهِ وَسَطٌ لَا يَبْلُغُ الْإِشْبَاعَ... وذلك لضعف سببه عن سبب الهمز " [3] .

يتضح من كلام الإمام ابن الجزري – رحمه الله – في النشر ، وفي تقريب النشر ، وفي طيبة النشر ، أنه يأخذ بمد التعظيم لكل أصحاب القصر في المنفصل ؛ لأنه صرح باختياره لذلك ، فهذا ما يؤخذ صراحة من كلام الإمام ابن الجزري .

أما إذا رجعنا إلى أصول النشر ، وإلى الكتب المسندة في النشر لأصحاب القصر ، فسنجد أن مدَّ التعظيم لم يرد إلا من أربعة كتب فقط ، وهي :

1 – كتاب (الكامل) للإمام الهذلي .

2 – كتاب (الغاية) لابن مهران [4] .

3 – كتاب (التلخيص) لأبي معشر .

4 – كتاب (جامع البيان) [5] للداني .

ونصَّ على ذلك الإمام ابن الجزري ، وبيَّن أنه ورد كذلك عن غير هؤلاء ، ولكنه لم يذكرهم ؛ لأن الظاهر أنهم ليسوا من طرق كتابه .

ولكن ينبغي أن نعلم أن مدَّ التعظيم لم يرد في هذه الكتب الأربعة عن كل أصحاب القصر ، وإنما ورد عن بعض أصحاب القصر ، وذلك على النحو التالي :

---

[3] – النشر (1 / 345) .

[4] – وذلك على ما جاء في شرحها للكرماني والأندرابي ، أما (الغاية) المطبوعة فليس فيها مد التعظيم .

[5] – والبعض يقول : أنه ليس من أصول النشر ؛ لأن ابن الجزري لم يذكره في مبحث الطرق ، ولكننا نعتبره من أصول النشر ؛ لأن ابن الجزري أسند بعض الطرق من قراءة الداني على شيوخه ولم يعزها إلى كتاب معين ، وأغلب هذه الطرق في (جامع البيان) .

أولًا : كتاب (الكامل) للإمام الهذلي :

قال الهذلي : " أبو ربيعةَ عن البزي ، وابنُ حُبشان عن أبي عمرو ، ويعقوبُ ، وزيد طريق الجريري ، وقنبلٌ طريق الربعي وابن الصَّبَّاح : يمدون (لا إله إلا الله) ؛ قالوا على التعظيم [٥] .

فأما أبو ربيعة عن البزي : فهو مسند في النشر من الكامل .

وأما ابن حُبشان : فهو مسند في النشر من (الكامل) في رواية الدوري فقط ، وليس مُسندًا في رواية السوسي .

وأما يعقوب : فهو مسند في النشر من الروايتين من الكامل .

وأما زيد طريق الجريري : فليس من طرق النشر .

وأما قنبل : فليس مسندا في النشر من طريق الرَّبَعي وابن الصَّبَّاح .

فالإمام ابن الجزري أسند كتاب (الكامل) عن كل أصحاب القصر في المنفصل ، دون استثناء أحد منهم ، ومع ذلك : لم يرد مدُّ التعظيم مسندا من (الكامل) إلا عن :

1 – أبي ربيعة عن البزي عن ابن كثير .

2 – ابن حبشان عن الدوري عن أبي عمرو .

3 – يعقوب الحضرمي براوييه .

ثانيًا : كتاب (غاية ابن مهران) :

---

[٥] – الكامل (2 / 861) .

لم يذكر ابن مهران في (الغاية) ولا في (المبسوط) مدَّ التعظيم عن أحد من القراء ، ولكن ذكر الإمام الأندرابي في (شرح غاية ابن مهران) ذلك فقال : " وروى أبو بكر الهاشمي لابن كثير : (لا إله إلا الله) حيث وقع في القرآن كلِّه ، وهو مدُّ المبالغة "[7] .

وابن الجزري حينما عزا مدَّ التعظيم في النشر عزاه لابن مهران ، وليس لـ (الغاية) فلعله من الطرق الأدائية لابن مهران ، ولم يذكره في كتبه .

وكتاب (الغاية) مسند في النشر في طرق (قالون ، الأصبهاني ، دوري أبي عمرو ، ابن وردان ، يعقوب) من أصحاب القصر ومع ذلك لم يرد مدُّ التعظيم من(الغاية) إلا عن :

1 – ابن كثير المكي فقط .

ومع ذلك لا يؤخذ بمد التعظيم لابن كثير من (الغاية) لأنها ليست مسندة في النشر في طرق ابن كثير .

ثالثًا : كتاب (التلخيص) لأبي معشر الطبري :

قال أبو معشر : " وجاء عن مكي ويعقوب مدّ (لا إله إلا الله) للتعظيم "[8] .

وهو مسند في النشر في طرق (قالون ، الأصبهاني ، ابن كثير ، دوري أبي عمرو ، هشام ، يعقوب) من أصحاب القصر ، ومع ذلك : لم يرد مدُّ التعظيم من (التلخيص) إلا عن :

1 – ابن كثير المكي .

---

[7] – شرح غاية ابن مهران (132) ، قال المحقق : وهو من طرق كتاب الغاية ، وإن لم يذكره ابن مهران فيه .

[8] – التلخيص (86) .

2- يعقوب الحضرمي .

رابعًا : كتاب (جامع البيان) للإمام الداني :

قال الإمام أبو عمرو الداني : " وأما ابن كثير : فروى أبو ربيعة عن قنبل والبزي ، وابن الحباب عن البزي (بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك) لا ممدود ولا مقصور ، (لا إله إلا هو) ممدود قليلًا ... "[9] .

فأما طريق أبي ربيعة وابن الحباب عن البزي : فليس مسندًا في النشر من قراءة الداني على أحد من شيوخه ، وأما طريق أبي ربيعة عن قنبل فليس من طرق النشر أصلًا .

وعلى ذلك : لا يؤخذ بمد التعظيم من جامع البيان لأحد عن ابن كثير .

قال العلامة المتولي في (عزو الطرق) :

والمدُّ للتعظيم يروي الهـذلي ... والطبري كذا ابن مهران يلي

لكنَّ الإزميريَّ قال عنـــده ... في غايةٍ لابن كثيرٍ وحـــده

وقال عند الطبري للحضرمي ... وابن كثيرٍ ليس إلا ينتمـــي

وهكذا وجدتُّ في التلخيص له ... خلاف ما في النشر حيث أسجله

إذًا : الكتب المعتمد عليها في مدِّ التعظيم هي (الكامل – تلخيص الطبري) وذلك على النحو الذي ذكرناه آنفًا .

---

[9] – جامع البيان (1 / 344) .

أقوال العلماء في (مدِّ التعظيم) :

أولًا : شراح الطيبة :

1– قال ابن الناظم :

" أي بعض أئمة القراء أخذ بالمد للتعظيم عن أصحاب قصر المنفصل المتقدم ذكرهم ، نصَّ على ذلك : أبو معشر الطبري والهذلي وابن مهران وغيرُهم ، وهو مما نختار ونأخذ به وذلك نحو : (لا إله إلا الله) ، وقد ورد في ذلك حديثان مرفوعان ذكرهما في النشر ، ولكن استحسنه العلماء ونص عليه الفقهاء .... " [10] .

2– قال النويري :

" وهذا شروع فى السبب المعنوى ، وهو قصد المبالغة فى النفى ، وهو قوى مقصود عند العرب ، وإن كان أضعف من اللفظى عند القراء ، ومنه مد التعظيم فى نحو : (لا إله إلا الله) وهو المقصود بالذكر هنا ، وهو مروى عن أصحاب القصر فى المنفصل لهذا المعنى . ونص على ذلك أبو معشر الطبرى والهذلى وابن مهران وغيرهم " [11] .

3– قال القباقبي :

" وأما السبب المعنوي : فهو قصد المبالغة في النفي ، ومنه المد للتعظيم نحو : (لا إله إلا الله) ، (لا إله إلا هو) ، وقد مده لهذا المعنى جماعة ممن روى قصر المنفصل ، كالطبري أبي معشر ،

---

[10] – شرح طيبة النشر (73)

[11] – شرح طيبة النشر (1 / 388) .

والهذلي ، وابن مهران ، وغيرهم ، وهو حسن " [12] .

4- قال القسطلاني :

" السبب المعنوي : وهو قصد المبالغة في النفي ، وهو عند العرب سبب قوي مقصود ، لكنه أضعف من اللفظي عند علماء هذا الفن ، ومنه المد للتعظيم ، وبه قال بعضهم لأصحاب قصر المنفصل ، فيما نص عليه الطبري ، وابن مهران ، والهذلي ، ومنه مد نحو : (لا إله إلا الله) ويسمى مد التعظيم ، ومد المبالغة " [13] .

5- قال البنا الدمياطي :

" الثاني من سببي المد السبب المعنوي ، وهو : قصد المبالغة في النفي وهو قوي مقصود عند العرب ، لكنه أضعف من اللفظي عند القراء ومنه (المد للتعظيم) وبه قال بعضهم لأصحاب قصر المنفصل ، فيما نص عليه الطبري وغيره .

قال ابن الجزري : " وبه قرأت وهو أحسن وإياه اختار ، نحو : (لا إله إلا أنت) ويسمى مدَّ التعظيم ، ومدَّ المبالغة ؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عن سوى الله تعالى وقد أشار إليه في الطيبة بقوله :

. والبعض للتعظيم عن ذي القصر مد [14]

---

[12] – إيضاح الرموز (67) .

[13] – لطائف الإشارات (3 / 1024) .

[14] – إتحاف فضلاء البشر (77) .

6- قال الشيخ محمد بن محفوظ الترمسي :

" (والبعض) أي : أخذ بعض أهل الأداء ؛ كأبي معشر الطبري ، وابن مهران ، والهذلي ، وغيرهم ، السبب المعنوي ؛ وهو ما قصد به المبالغة في النفي ، وهو قوي مقصود عند العرب ، لكنه دون اللفظي عند القراء ، ومنه (المد للتعظيم) أخذوا به ونقلوا (عن ذي القصر) ؛ أي : عن كل واحد من أصحاب قصر المنفصل ، المتقدم ذكرهم .

فـ (مد) ذلك البعض لهم .

قال المصنف [15] : " وبه قرأت ، وهو حسن ، وإياه أختار ... " [16] .

7- قال الشيخ محمد الصادق قمحاوي :

" ... أن بعض أئمة القراء أخذ بالمد للتعظيم عن أصحاب القصر في المنفصل المتقدم ذكره ، وهو القول المختار ، وبه نأخذ ، وذلك نحو (فاعلم أنه لا إله إلا الله) فالمراد بالمد هنا التوسط لا المد المشبع ... " [17] .

8- قال الشيخ محمد سالم محيسن :

" والبعض للتّعظيم عن ذي القصر مد ....

المعنى : ورد عن بعض أئمة القراءة الأخذ بالمدّ للتعظيم عن أصحاب قصر المنفصل المتقدم

---

[15] - يعني ابن الجزري في النشر .

[16] - غنية الطلبة (2 / 781 - 782) .

[17] - الكوكب الدري (96) .

ذكرهم ، وهو سبب معنوي ، والمدّ هنا مقداره أربع حركات وهو التوسط ، نحو « لا إله إلّا الله » من قوله تعالى : (إِنَّهُمْ كانُوا إِذا قِيلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ) ، [الصافات / 35] ، ونحو : « لا إله إلا هو » من قوله تعالى : (وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلَّا هُوَ) .

ومن العلماء الذين ورد عنهم المدّ للتعظيم :

1 – أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري ، وهو أستاذ محقق ومن الثقات ، قرأ على « ابن الأخرم ، وابن بويان » وغيرهما .

وله عدّة مؤلفات منها : كتاب الشامل ، والغاية ، والمبسوط في القراءات ، توفي سنة : إحدى وثمانين وثلاثمائة من الهجرة .

2 – أبو القاسم يوسف بن عليّ بن جبارة الهذلي ، وهو أستاذ كبير محقق ومن الثقات ، طاف البلاد من أجل القراءات ، فكثر شيوخه ، وقد بلغ عددهم مائة واثنان وعشرون ، وألّف « كتاب الكامل » في القراءات ، جمع فيه طرقا كثيرة ، وكان عالما بالنحو ، والصرف ، وعلل القراءات . توفي سنة خمس وستين وأربعمائة من الهجرة .

3 – عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري القطان الشافعي ، شيخ أهل مكة المكرمة ، وهو أستاذ محقق ومن الثقات ، له عدّة مصنفات منها : « التلخيص في القراءات الثمان ، وسوق العروس » جمع فيه ألفا وخمسمائة رواية وطريق » .توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة من الهجرة .

وقد قرأت بالمدّ للتعظيم ، والحمد لله رب العالمين " [18] .

9- قال الشيخ الدكتور إيهاب فكري :

" أي بعض أئمة القراء أخذ بالمد للتعظيم عن أصحاب قصر المنفصل المتقدم ذكره " [19] .

هذا كلام شراح الطيبة ، وكلهم يأخذ بمد التعظيم لكل أصحاب القصر في المنفصل من طرق (الهذلي ، وأبي معشر ، وابن مهران) كما نص على ذلك في النشر .

ثانيًا : أقوال أصحاب التحريرات :

1- قال الإمام البقاعي [20] : " ... وأحسنُ من ذلك لكنه من طرق شيخنا – ابن الجزري – لا من طرق الشاطبية والتيسير : المد في التعظيم في (لا إله إلا الله) قرأتُ به على شيخنا عن جميع من روى عنه قصر المنفصل ... " [21] .

2- قال الإمام الطِّيبي [22] – رحمه الله –

ومَن روى القصرَ فللتعظيم مدَّ .... [23]

---

[18] – الهادي إلى شرح طيبة النشر (1 / 173 – 174) .

[19] – تقريب الطيبة (81) .

[20] – هو الإمام العلامة إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت 885 هـ) وهو من تلاميذ الإمام ابن الجزري ، ومن تلاميذه : الرملي والزبيدي .

[21] – الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية (41) .

[22] – هو العلامة : أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطِّيبي ، ولد سنة (910 هـ) و توفي في (981 هـ) ، ومن مؤلفاته (المفيد في علم التجويد) .

[23] – التنوير فيما زاده النشر للسبعة البدور .

3- الإمام العلامة المنصوري [24] – رحمه الله –

لم يذكر مدَّ التعظيم ولم يتعرض له في كتابه (تحرير الطرق والروايات) وذكره مستشهدًا عليه من متن الطيبة في كتابه (إرشاد الطلبة) ولم يعلق على ذلك .

فيظهر – والله أعلم – أنه كان يأخذ به على الإطلاق دون تحرير أو قيود .

4- العالم العلامة : يوسف أفندي زادة [25] – رحمه الله –

لم يذكر مدَّ التعظيم ولم يتعرض له في كتابه (الائتلاف في وجوه الاختلاف) ولا في رسالته (رسالة المدات) ولا في كتابه (أجوبة يوسف أفندي زاده على عدة مسائل ...)

ولعله لم يذكره في كتبه ؛ لأنه لم يكن يأخذ به ؛ لأنه لا يأخذ بالأوجه التي ظاهرها التضعيف في الطيبة ، كما قال في بداية كتابه (الائتلاف) : " وإن مسلكنا في هذا الفن هو الأخذ بالعزائم لا بالرخص " .

5- العلامة : الإمام الإزميري [26] – رحمه الله –

قال في (تحرير النشر) : " وليس لنافع المد للتعظيم في قوله تعالى (لا إله إلا الله) من غاية ابن مهران ، وإنما هو لابن كثير فقط ، ولا من تلخيص أبي معشر ، وإنما هو لابن كثير ويعقوب فقط " . ولم يذكر الكامل ؛ لأنه لم يكن عنده .

---

[24] – هو الإمام علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري ، شيخ القراء بالاستانة ، مصري الأصل ، من شيوخه الشيخ سلطان مزاحي ، (ت 1134 هـ) .

[25] – هو العلامة : عبدالله بن محمد بن يوسف ، من تلاميذ المنصوري ، ومن تلاميذه الإزميري ، ولد سنة (1085 هـ) و توفي في (1167 هـ) .

[26] – هو العلامة : مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري وفاته في (1155 هـ) من تلاميذه : الأجهوري ، المنير السمنودي ، السيد هاشم .

وقال : " قرأ ابن كثير بالمد للتعظيم في قوله تعالى (لا إله إلا الله) من التلخيص وغاية ابن مهران .

وقال : " ليس لأبي عمرو المد للتعظيم في قوله تعالى (لا إله إلا الله) من غاية ابن مهران ولا من التلخيص " .

وقال : " ليس لهشام المد للتعظيم في قوله تعالى (لا إله إلا الله) من غاية ابن مهران ولا من التلخيص " .

وقال : " وله المد للتعظيم في قوله تعالى (لا إله إلا الله) من التلخيص لا من غاية ابن مهران " .

وقال في (البدائع) : " قوله تعالى (واعف عنا واغفر لنا .. إلى قوله تعالى : (القيوم) يصح كل الوجوه من التكبير والمد للتعظيم و الفتح و الإمالة لنافع و ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف في اختياره ، إلا أن المد للتعظيم لحفص لم نجده صريحا ولكنه ظاهر من الطيبة والنشر وغيرهما .

أما نافع غير الأزرق فله اثنا عشر وجها :

" الأول إلى الثامن : القصر في (وارحمنا أنت) مع عدم التكبير والقصر في الميم مع القصر في (لا إله إلا هو) للجمهور ، ومع المد في (لا إله إلا هو) للتعظيم من غاية ابن مهران وتلخيص أبي معشر و الكامل على ما في النشر ، ولكن رأينا في التلخيص المد للتعظيم لابن كثير ويعقوب فقط وفي الغاية لابن كثير فقط ... " .

قال : وأما ابن كثير فله ثمانية أوجه : عدم التكبير مع وجهي الميم و القصر للجمهور ، ومع المد

للتعظيم لابن مهران وأبي معشر والهذلي ... " .

قال : وأما حفص فله على ظاهر النشر ستة عشر وجها :

الأول إلى الثامن : القصر في (وارحمنا) مع عدم التكبير ووجهي الميم و قصر (لاإله إلا هو) لأصحاب القصر ، ومع المد للتعظيم من غاية ابن مهران و الكامل و تلخيص أبي معشر . " .

قال : وأما أبو جعفر فله أربعة أوجه : عدم التكبير مع القصر للجمهور ، ومع المد للتعظيم من غاية ابن مهران و طريق أبي معشر والكامل على ما في النشر ... " .

قال : وأما أبو عمرو و يعقوب فيمتنع المد للتعظيم لهما على وجه الوصل بين السورتين ، و يمتنع التكبير وكذا المد للتعظيم للدوري على وجه الإظهار في (واغفر لنا) ، ويختص الوصل بين السورتين للسوسي بوجه القصر في المنفصل و يمتنع المد مطلقا ليعقوب على وجه هاء السكت في الوقف على نحو الكافرين .

فلأبي عمرو أربعة وثلاثون وجها :

" ... ومع المد للتعظيم من تلخيص أبي معشر والكامل ... ومع المد للتعظيم للهذلي ... ومع المد للتعظيم من الكامل وغاية ابن مهران وتلخيص أبي معشر على ما في النشر ..." .

قال : وأما هشام ... فله أربعة عشر وجها :

الأول إلى الرابع : القصر في (وارحمنا) مع البسملة بلا تكبير ووجهي الميم مع القصر في (لا إله إلا هو) لأصحاب القصر عنه ، ومع المد في (لا إله إلا هو) من تلخيص أبي معشر على ما في النشر خلاف ما وجدنا فيه ... " .

6- قال العلامة السيد هاشم المغربي :

" قوله تعالى : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) :

يصح كل الوجوه من التكبير والمد للتعظيم ، وقدره لأصحاب القصر باعتبار مراتبهم : أما نافع غير الأزرق فله اثنا عشر وجهاً :

الأول إلى الثامن : القصر في مع عدم التكبير والقصر في الميم مع القصر في ... ، ومع المد في للتعظيم .

وأما ابن كثير فله ثمانية أوجه : عدم التكبير مع وجهي الميم والقصر، ومع المد للتعظيم والتكبير مع وجهي الميم والقصر، ومع المد للتعظيم .

وأما حفص فله على ظاهر النشر ستة عشر وجهاً :

الأول إلى الثامن: القصر في مع عدم التكبير ووجهي الميم وقصر ومع المد للتعظيم ، ومع التكبير ووجهي الميم والقصر في ، ومع المد للتعظيم .... الخ .

وأما أبو جعفر فله أربعة أوجه: عدم التكبير مع القصر ومع المد للتعظيم، ومع التكبير والقصر، ومع المد، ومعلوم أنه لا يقصر الميم لأنه يسكت عليه .

وأما أبو عمرو ويعقوب فيمتنع المد للتعظيم لهما على وجه الوصل بين السورتين، ويمتنع التكبير وكذا المد للتعظيم للدوري على وجه الإظهار في ، ويختص الوصل بين السورتين

للسوسي بوجه القصر في المنفصل، ويمتنع المد مطلقاً ليعقوب على وجه هاء السكت في الوقف .... الخ [27] .

7- قال العلامة الطباخ [28] – رحمه الله –

وقصرَ تعظيمٍ فقط دع ....

وقال الشيخ أحمد الإبياري شارحًا : " أي اترك قصر التعظيم مع مد غيره .

إذا علمت ذلك فاعلم أن في قوله تعالى (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) إلى (بإذنه) ثلاثة أوجه ، وهي : قصر المنفصلين ، ثم مد التعظيم وحده ، ثم مدُّهما " [29] .

8- قال الشيخ إبراهيم العبيدي [30] :

" وإذا جمعتَ قوله تعالى (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) إلى (بإذنه) فالمد في (لا) عليه وجهان في المنفصل [31] ، والقصر مع القصر ... ، وهذا كله لأصحاب القصر " اهـ ، تأمل وافهم . [32]

9- قال الشيخ محمد هلالي الأبياري [33] :

---

[27] – تحرير طيبة النشر (27 – 36) باختصار شديد .

[28] – هو العلامة محمد بن محمد بن خليل بن إبراهيم المعروف بالطباخ ، كان حيا في (1205 هـ) .

[29] – غيث الرحمن على هبة المنان (75) .

[30] – هو العلامة إبراهيم بن بدوي العبيدي المصري المالكي ، كان حيًا في (1237 هـ) من شيوخه محمد بن المنير السمنودي ، وعبد الرحمن الأجهوري .

[31] – فيكون المد مع المد ، والمد في (لا) فقط مع القصر في المنفصل ، على أن المد في (لا) من قبيل المد للتعظيم .

[32] – التحارير المنتخبة (171) .

[33] – هو الشيخ محمد بن محمد هلالي الإبياري (1245 – ت 1343 هـ) .

ومَدَّ للتعظيم كلُّ مَن قصر ....

قال الشيخ القاضي شارحًا : " أخبر أن كل من ورد عنه قصر المد المنفصل قد ورد عنه المد في لفظ (لا إله إلا الله) ، (لا إله إلا أنت) ، (لا إله إلا هو) ، (لا إله إلا أنا) تعظيمًا لله تعالى ، ومبالغة في نفي الألوهية عن غيره سبحانه ، والمد هنا بمقدار ألفين فحسب " [34] .

10 – قال العلامة المتولي [35] – رحمه الله –

" يمتنع المد للتعظيم لأبي عمرو ويعقوب مع الوصل بين السورتين ، وليعقوب مع السكت بينهما ، وسهى عنه الأزميري ، ولكنه يلمح من كلامه في بعض المواضع .

وكذا يمتنع له دون أبي عمرو مع الإدغام الكبير ، وكذا مع هاء السكت مطلقا ، ويأتي لأبي عمرو مع السكت والبسملة من الكامل .

وليعقوب مع البسملة فقط من تلخيص أبي معشر والكامل ، ولا يأتي له مع الإدغام الكبير ؛ لأن الإدغام من المصباح فقط على ما في الأزميري .

ويجيء مع الإدغام لأبي عمرو من الكامل ، ومثله روح – على ما قدمنا – .

ولا يأتي مع هاء السكت ليعقوب ؛ لأنها لم تكن من طريق التلخيص والكامل ... " .

وقال في موضع آخر : " .. ويمتنع وجه التقليل – في (التوراة) – وكذا مع المد للتعظيم لقالون ... وإنما امتنع وجه التقليل مع المد للتعظيم لقالون ؛ لأن المد للتعظيم عنه من الكامل وطريقه

---

[34] – شرح منحة مولي البر (57) .

[35] – هو العلامة محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان الشهير بالمتولي ، ولد في (1248 هـ) وتوفي في (1313 هـ) .

الفتح [36] .

11 – قال العلامة الخليجي [37] – رحمه الله – :

وقصرك التعظيم دعه إن تمد غيره ، ومع مدٍّ به الإدغامَ رُد

ثم قال شارحًا : " أي دع قصرك ما يمد للتعظيم إن مددتَ غيره من المنفصلات ، فعلى قصر غيره : قصر التعظيم ومدّه ، وعلى مد غيره : مد التعظيم لا غير .

ورُدَّ الإدغام الكبير مع مدِّه ، أي : مد التعظيم ، كما ترده مع مد غيره ، فعلى قصر التعظيم : إظهار وإدغام ، وعلى مدِّه : إظهار لا غير ... الخ .

وفي آية (فاعلم أنه لا إله إلا الله) إلى (ومثواكم) : اجتمع مد التعظيم والإدغام الصغير والهمز والإبدال والإدغام الكبير .

ومعلوم أن الممنوع على المد والهمز هو الإدغام الكبير ... الخ " [38] .

12 – قال الشيخ عامر عثمان [39] - رحمه الله – :

وغُنَّ على التعظيم للكل مشبعًا وجوز لمكيٍّ ويعقوبَ يا فلا

قال شارحا : " وتتعين – الغنة – على مد التعظيم لغير يعقوب والمكي ، وتجوز لهما معه ، وتمتنع عليه لهشام وابن وردان ... والحاصل أنها تجوز لقالون والدوري ويعقوب على القصر مع

---

[36] – الروض النضير (359 – 360) .

[37] – هو العلامة محمد السعيد بن عبد الرحمن الخليجي (1292 هـ – ت 1970 م) أخذ عن الشيخين : محمد سابق ، وعبد العزيز كحيل .

[38] – شرح مقرب التحرير (106 – 107) .

[39] – هو الشيخ عامر بن السيد عثمان المصري (1318 – ت 1408 هـ) قرأ على الشيخ علي سبيع ، والشيخ همام قطب القراءات العشر الكبرى .

التوسط من غاية ابن مهران ... الخ .

وقال في موضع آخر : " يمتنع المد للتعظيم ليعقوب على السكت والوصل بين السورتين ، وعلى هاء السكت في غير (هو) و (هي) ... وكذا يمتنع مع الإدغام العام لرويس ؛ لأنه من المصباح ، ويمتنع للدوري على إظهار الراء المجزومة ؛ لأنه من الكامل وهو من المدغمين ، ويتعين عليه – المد للتعظيم – إشباع المتصل لغير ابن كثير ؛ لأنه من الكامل لكل من قصر المنفصل ، ولابن كثير من غاية ابن مهران والكامل .... الخ [40] .

13 – قال العلامة الضباع في شرحه على نظم المتولي في طريق الأصبهاني :

ثُـــمَّ أجـــز في لا إله إلا للقاصر الأربعَ حيث حـــــلا

قال شارحًا : " يعني أنه يجوز لكل من روى قصر المنفصل أن يمد (لا) النافية أربع حركات للتعظيم . وكان من حق الناظم أن لا يذكر هذا البيت ؛ إذ لا داعي إليه هنا ؛ لأن رواة مد التعظيم ، وهم : ابن مهران والهذلي وأبو معشر ، وإن كانوا من طرق الأصبهاني لا حاجة للأخذ به له عنهم ؛ لأن ابن مهران ذكره لابن كثير فقط ، وأبا معشر ذكره لابن كثير ويعقوب ، ولم يكن الأصبهاني طريقا من طرقهما ، ولأن الهذلي له في المنفصل التوسط عنه كما مر ، فلم يكن في ذكر مد التعظيم عنه فائدة .

فكل ما ذكره المحررون في هذا الموضع من التفاريع لا داعي إليه على التحقيق " [41] .

---

[40] – فتح القدير (62) .

[41] – القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق (9) .

14- وقال الشيخ الضباع في (الفرائد المرتبة في خلف حفص) :

وبعضُ قاصريه للتعظيم مــــد   وسطًا بلا إله إلا واعتُمــــــد

بشرط غنةٍ وفيها اتصــــــــلا   وسِّط وبالخمس أو الستِّ اجعلا

ثم قال شارحًا : " وأجاز بعض من قصر مد (لا) النافية في قوله تعالى : (لا إله إلا الله) حيث أتى بقدر ألفين لقصد التعظيم ، ولابد حينئذ من إشباع المتصل وإبقاء الغنة ، ويتعين عليه الصاد في (ويبصط) و (بصطة) و (بمصيطر) والسين في (المصيطرون) وإظهار (اركب معنا) و (يس * والقرءان) و (ن * والقلم) ... الخ " [42] .

15- وقال الضباع في (صريح النص) :

وأما كلمة (لا) النافية في قوله تعالى (لا إله إلا هو) حيث أتى ، و (لا إله إلا أنا) و (لا إله إلا أنت) فكلهم على تسويتها بالمنفصل إلا الهذلي ، فإنه أجاز فيها المد للتعظيم بقدر ألفين عند قصر المنفصل كما حرره الأزميري والمتولي وغيرهما .

ولابد معه من إشباع المتصل ؛ لأنه مذهبه كما مر آنفا ، ولا بد معه أيضًا من إبقاء غنة النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء ؛ لأنه مذهبه ... الخ [43] .

16 – قال الشيخ العلامة علي سبيع [44] في (تحرير رواية حفص) :

[42] – الفرائد المرتبة على الفوائد المهذبة في خلف حفص من طريق الطيبة (8) .

[43] – صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص (27) .

[44] – هو الشيخ عبده علي سبيع المصري ، كان حيا في (8 133) أخذ عن / الجريسي الكبير ، وأخذ عنه : الحداد والجريسي الصغير وهمام قطب وعامر عثمان .

" مما ينبغي أن يعلم أن بعض من قصر المنفصل يمد للتعظيم في (لا إله إلا هو) حيث نزل ، وفي (لا إله إلا أنا) و في (لا إله إلا أنت) وفي (لا إله إلا الله) ، ومده بقدر ألفين ، ويتعين عليه الغنة في اللام والراء ، والإشباع في المتصل ؛ لأن مد التعظيم من الكامل ، وطريقه ما ذكر ، والله أعلم بالصواب " [45] .

17- قال الشيخ إبراهيم السمنودي [46] في قيود (مد التعظيم) :

ليعقوب والحلوان في السكت فامنعا وفي الوصل فامنع عنهما وفتى العلا

ودعه على الإدغام عند رويسهم ودعه كتكبير لدوريهم على

الاظهار في اغفر لنا ولصالح على وجه وصل ما ترك المد مسجلا [47]

18- قال الشيخ محمد إبراهيم سالم :

(تحقيق مد التعظيم والمنفصل والغنة) :

1- مد التعظيم من الكامل لكل من قصر المنفصل وانظر التفصيلات بعد .

2- مد التعظيم لابن كثير من غاية ابن مهران والكامل وتلخيص أبى معشر وليس فى غاية ابن مهران مد التعظيم لغير ابن كثير مع أنها ليست فى كتبه من طريق الطيبة وفى تلخيص أبى معشر مد التعظيم لابن كثير ويعقوب فقط وانظر التفصيلات الآتية .

[45] – تحرير رواية حفص عن عاصم (33) .

[46] – هو الشيخ إبراهيم بن علي بن محمد بن شحاتة ، المشهور بـإبراهيم السمنودي (1333 – ت

[47] – منظومة البدر المنير (489) .

3 – ليعقوب مد التعظيم من الروايتين من الكامل وبه الغنة من الروايتين وجها واحدا وليعقوب مد التعظيم من تلخيص أبى معشر وليس به غنة وليس بالكامل والتلخيص هاء سكت فى جمع المذكر السالم وملحقاته .

4 – ليس لقالون والأصبهانى وهشام طريق الحلوانى مد التعظيم لأنه ليس بالكامل قصر لهم .

5 – مد التعظيم لأبى عمرو من الروايتين من الكامل ، وبه الغنة من الروايتين وجها واحدا .

6 – مد التعظيم لابن كثير من الكامل وبه الغنة وجها واحدا وفى تلخيص أبى معشر مد التعظيم لابن كثير مع الغنة وجها واحدا للبزى وعدمها لقنبل وللبزى الغنة تخييرا من المبهج وليس به مد التعظيم .

7 – لحفص مد التعظيم من الكامل وبه الغنة وجها واحدا .

8 – لأبى جعفر من الروايتين مد التعظيم من الكامل ، وليس بالكامل غنة لابن وردان ، أما ابن جماز فالغنة له من الكامل وجها واحدا .

وقال في جمع ما بين سورتي البقرة وآل عمران :

وإن كان التحقيق على عدم مد التعظيم لقالون والأصبهانى والحلوانى عن هشام :

قوله تعالى : (وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الم * اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) :

قالون بمد التعظيم واندرج ابن كثير والحلوانى وحفص وروح والتحقيق عدم وجود مد التعظيم للأصبهانى وارجع إلى القول الأصدق للضباع وجاء مد التعظيم هنا للحلوانى عن

هشام من تلخيص أبى معشر على ما فى النشر بخلاف ما وجده الإزميري. وعملنا على ما وجده الإزميري .

قالون بمد التعظيم واندرج ابن كثير والحلوانى وحفص وروح .

أبو جعفر بسكت الحروف وقصر لا إله إلا هو ثم بمد التعظيم .

ابن كثير بمد التعظيم واندرج حفص وروح ثم بطول الميم وعليه ما أتى على قصرها .

أبو جعفر بسكت الحروف وقصر لا إله إلا هو ، ثم بمد التعظيم .

دورى أبى عمرو بإمالة الكافرين والوجه الأول من البسملة بدون تكبير وقصر الميم وقصر لا إله إلا هو (ولا يأتى له مد التعظيم على الإظهار فى واغفر لنا وبابه لأن مد التعظيم من الكامل وليس فيه إلا إدغام واغفر لنا) ..... الخ [48] .

19- قال فضيلة الشيخ الدكتور علي توفيق النحاس في (توضيح طرق القصر لحفص) :

يختلف طريق الكامل عن طريق الشاطبية فيما يلي :

5- فيه مد التعظيم ، أي توسط المد في ألف (لا) من (لا إله إلا الله) ، (لا إله إلا أنت) ونحوه ، ويسمى بـ(مد التعظيم) لأن أصل الطريق هنا قصر المد المنفصل ، فمُدت (لا) استثناء من المد المنفصل من أجل التعظيم لكلمة التوحيد فتمد أربع حركات " [49] .

20- قال الدكتور النحاس في (توضيح المعالم لطرق حفص عن عاصم) :

---

[48] - فريدة الدهر (2 / 370) .

[49] - توضيح طرق قصر المنفصل في رواية حفص (11) .

" ليس فيها – طرق القصر – مد التعظيم في نحو (لا إله إلا الله) ، (لا إله إلا أنا) ، (لا إله إلا هو) إلا من طريق الكامل ، فيمد مدا متوسطا أربع حركات [50] .

21 – قال الشيخ محمد أبو الخير في (البيان المبين في مسألة مد التعظيم) :

قال ابن الجزري في طيبة النشر مشيرا إلى مد التعظيم عن أصحاب القصر في المنفصل :

والبعض للتعظيم عن ذي القصر مد ....

" وأصحاب القصر في المنفصل الذين أشار إليهم الإمام ابن الجزري هم : ابن كثير وأبوجعفر قولا واحدا ، وقالون والأصبهاني وأبو عمرو والحلواني عن هشام وحفص ويعقوب ، بخلف عنهم .... الخ .

وقال أيضًا : يمتنع مد التعظيم لأبي عمرو على الوصل بين السورتين ، ويمتنع للدوري على إظهار راء الجزم .

ويمتنع ليعقوب على الوصل والسكت بين السورتين ، وعلى الوقف بهاء السكت ، ويمتنع لرويس على الإدغام العام .

ويمتنع لقالون على تقليل (التوراة) ويتعين معه فتحها .

ويمتنع مد التعظيم لقالون والأصبهاني وأبي عمرو والحلواني عن هشام وحفص وأبي جعفر على ترك الغنة .

---

[50] – توضيح المعالم (38) .

أما ابن كثير ويعقوب فيجوز لهما مد التعظيم على ترك الغنة [51] .

22- قال الشيخ مؤمن سعيد حسن السكندري :

" مما زادته الطيبة أن بعض أئمة القراء أخذ بالمد للتعظيم عن أصحاب القصر في المنفصل نص على ذلك أبو معشر الطبري والهذلي وابن مهران وغيرهم ، وذلك نحو (لا إله إلا الله) ، (لا إله إلا أنت) ، (لا إله إلا هو) وقد ورد في ذلك حديثان مرفوعان ذكرهما في النشر ، ولكنه استحسنه العلماء ونص عليه الفقهاء [52] .

من خلال هذه النقولات السابقة يتبين لنا الآتي :

أولًا : بالنسبة لشراح الطيبة :

كلُّ شرَّاح الطيبة الذين وقفتُ على شروحهم وهم : (ابن الناظم – النويري – الترمسي – محمد الصادق قمحاوي – محمد سالم محيسن – إيهاب فكري) يأخذون بمد التعظيم لكل أصحاب القصر أخذًا بظاهر الطيبة ، وعلى اختيار ابن الجزري في النشر .

ويُلحق بهؤلاء أصحاب كتب القراءات الذين تناولوا القراءات العشر على وفق ما في الطيبة والنشر ، وهم : (القباقبي – القسطلاني – البنا الدمياطي) .

فكل هؤلاء الأئمة يأخذون بمد التعظيم لكل أصحاب القصر من طرق (الهذلي – ابن مهران – أبي معشر) كما نص على ذلك ابن الجزري في النشر ، ولم يذكر هؤلاء أي تقييد أو تحريرات

---

[51] – البيان المبين في مسألة مد التعظيم (11 – 12) .

[52] – حلية السفرة البررة فيما زادته الطيبة على الشاطبية والدرة (41) .

على مد التعظيم لأحد من أصحاب القصر ، وهذه هي عادتهم وهذا هو دأبهم في ذكر أوجه الخلاف ، فإنهم يكتفون غالبًا في ذكر أوجه الخلاف فقط دون التعرض لتحرير أوجه الخلاف ؛ لأن تحرير أوجه الخلاف له كتبه الخاصة التي تتعرض للعزو والتحرير .

ثانيًا : بالنسبة لأصحاب التحريرات :

اختلف أصحاب التحريرات في مدِّ التعظيم على قسمين رئيسين :

القسم الأول : وهم الذين ذكروا مدَّ التعظيم في كتبهم وتعرضوا له .

القسم الثاني : وهم الذين لم يذكروا مدَّ التعظيم في كتبهم و لم يتعرضوا له .

أولًا : القسم الأول وهم الذين ذكروا مدَّ التعظيم في كتبهم وتعرضوا له ، وهؤلاء ينقسمون إلى طائفتين :

الطائفة الأولى : وهم : (البقاعي – الطِّيبي – الطباخ – أحمد الإبياري – إبراهيم العبيدي – محمد هلالي الإبياري – الخليجي – مؤمن السكندري) .

وهؤلاء جميعًا ذكروا مدَّ التعظيم في كتبهم ، ولكنهم ذكروه على الإطلاق فلم يقيدوه بشئ ولم يمنعوا عليه شيئا ، اللهمَّ إلا الشيخ الخليجي فإنه منع مدَّ التعظيم على الإدغام الكبير العام للبصريين ، كما تقدم .

الطائفة الثانية : وهم الذين ذكروا مدَّ التعظيم في كتبهم ، ولكنهم وضعوا عليه قيودًا وتحريراتٍ كثيرةً ، وهم : (الأزميري – المتولي – السيد هاشم – عامر عثمان – الضباع – علي سبيع – السمنودي – محمد إبراهيم سالم – علي النحاس – محمد أبو الخير) .

وأكثر اعتماد هؤلاء في تحرير مد التعظيم على كتاب الكامل ؛ لأنهم يأخذون بمد التعظيم لكل أصحاب القصر منه ، وهذا غير صحيح .

تنبيه :

بعض هؤلاء العلماء الذين ذَكروا مدَّ التعظيم في كتبهم ، حصل عندهم نوع من الاضطراب والتناقض في كتبهم ، وهؤلاء هم :

1- الإمام مصطفى الأزميري :

في كتابه (تحرير النشر) التزم بما في الكتب التي نصت على مدِّ التعظيم ، وذكر أن (قالون – الأصبهاني – أبو عمرو – الحلواني – حفص – أبو جعفر) ليس لهم مد التعظيم .

أما في كتابه (البدائع) فإنه ذكر ذلك أيضًا في بعض المواضع ، ولكنه مع ذلك أخذ بمد التعظيم لكل أصحاب القصر ، وقال : اعتمادًا على ما في النشر .

2- الشيخ علي الضباع :

في كتابه (القول الأصدق) ردَّ وجه مد التعظيم الذي ذكره الإمام المتولي ، وقال : لا داعي لذكره ، وكل التفريعات التي وضعت عليه لا حاجة فيها ؛ لأنه لم يرد للأصبهاني من الكامل ، فرده ولم يأخذ به .

أما في كتابيه : (صريح النص ، والفرائد المرتبة) أخذ بمد التعظيم لحفص ، ووضع له قيودًا وتحريرات كثيرة .

وكان يلزمه رحمه الله – على منهجه – أن يرده لحفص ولا يذكره أصلًا له ؛ لأن حفصًا

كالأصبهاني تمامًا ليس له مد التعظيم من الكامل ولا من غيره .

3- الشيخ محمد إبراهيم سالم – رحمه الله – :

في كتابه (فريدة الدهر) ذكر أولًا قيودا وتحريرات لمد التعظيم ، ثم قال : ليس لقالون والأصبهانى وهشام طريق الحلوانى مد التعظيم ؛ لأنه ليس بالكامل قصر لهم ، وكرر ذلك في أكثر من موضع ، ومع ذلك أخذ بمد التعظيم لكل أصحاب القصر ، وجمع على ذلك في البقرة وآل عمران وغيرهما .

القسم الثاني : وهم الذين لم يذكروا التعظيم في كتبهم ولم يتعرضوا لهم مطلقًا ، وهؤلاء ينقسمون إلى طائفتين أيضًا ، وهما :

الطائفة الأولى : لم ينصوا على مد التعظيم في كتبهم ولم يتعرضوا له ، ولكن يُفهم من منهجهم في التحريرات أنهم يأخذون بمد التعظيم لكل أصحاب القصر من غير قيود ولا تحريرات ، ومنهم (الإمام المنصوري) .

فإنه لم يتعرض لمد التعظيم في كتابه (تحرير الطرق والروايات) ولم ينص عليه لأحد ، ولكن يفهم من منهجه في التحريرات أنه يأخذ به لكل أصحاب القصر ؛ لأنه كان يأخذ بظاهر النشر ويعتمد على نقل ابن الجزري دائمًا ، ويُعرف ذلك أيضًا من نصوص أتباعه الذين ذكروا مدَّ التعظيم في كتبهم لكل أصحاب القصر كـ (العبيدي) وغيره .

الطائفة الثانية : وهم الذين لم ينصوا على مد التعظيم في كتبهم ولم يتعرضوا له ، ولكن يُفهم من منهجهم في التحريرات أنهم لا يأخذون بمد التعظيم لأحد من القراء ، ومنهم الأستاذ :

(يوسف أفندي زاده) فهو لم يذكر مد التعظيم ولم ينص عليه في تحريراته ، ولكن يفهم من منهجه في التحريرات أنه لا يأخذ بمد التعظيم مطلقًا ؛ لأنه لا يأخذ إلا بالعزائم ، يعني بالأوجه القوية التي وردت من طرق كثيرة ، ولا يأخذ بالرخص [53] ، يعني الأوجه التي وردت من طرق قليلة ، أو هي انفرادات من بعض أصحاب الطرق والكتب ، لذلك ترك أكثر الأوجه التي ظاهرها التضعيف في الطيبة .

فترك كثيرا من الأوجه التي يقول فيها ابن الجزري (قيل) أو (والبعض) ونحو ذلك .

فلذلك ترك وجه (الإدغام العام ليعقوب) وكذلك (هاء السكت في جمع المذكر السالم) ولم يأخذ به إلا في كلمتين فقط في القرءان كله ، وترك كذلك (التكبير العام لكل القراء) وترك كذلك (الغنة في اللام والراء) لكل من وردت عنه ، وكذلك (السكت مع المد المتصل لحمزة) ... الخ .

فيفهم من ذلك كله أنه ترك كذلك وجه (مد التعظيم) ولم يأخذ به لأحد .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن ، وهو :

هل الأفضل أن نأخذ بمد التعظيم لكل أصحاب القصر دون قيود أو تحريرات ؟ أو نتركه ولا نأخذ به لأحد مطلقًا ؟ أو نأخذ به لكل أصحاب القصر مع التحرير والتقييد ؟

والجواب : أن كل هذا وارد وثابت عن أصحاب التحريرات ، وسبق ذكر ذلك كله .

---

[53] – ونص على ذلك في كتاب (الائتلاف / صـ 3) فقال : " إن مسلكنا في هذا الفن هو الأخذ بالعزايم لا بالرخص) .

ولكن أضعف هذه الأقوال – عندي – هو القول بترك مد التعظيم مطلقًا ، كما فعل الأستاذ (يوسف زادة) مع كل أصحاب القصر ، وكما فعل الشيخ (الضباع) في رواية حفص ، وهذا القول مردود ، وذلك من ثلاثة أوجه :

الأول : أنه يخالف ما قرره الإمام ابن الجزري وذكره صريحًا في (النشر ، وتقريب النشر ، وطيبة النشر) .

الثاني : أنه يخالف ما قرأ به الإمام ابن الجزري وأخذ به واختاره ، حيث نص في الكتب الثلاثة أنه قرأ به من طريق (الهذلي – وابن مهران – وأبي معشر) ونص على اختياره له ، وإذا اختاره ، فلا بد أن يأخذ به ؛ إذ لا يُقبل أن يختار شيئًا ولا يأخذ به .

الثالث : أنه يخالف ما كان عليه ابن الجزري في الإقراء ، حيث كان يُقرئ به لكل أصحاب القصر ، ونص على ذلك بعض من قرأ عليه ، كالإمام البقاعي حيث قال :

" ... وأحسنُ من ذلك لكنه من طرق شيخنا – ابن الجزري – لا من طرق الشاطبية والتيسير : المد في التعظيم في : (لا إله إلا الله) ، قرأتُ به على شيخنا عن جميع من روى عنه قصر المنفصل .... الخ " [54] .

وعلى ذلك : القول بترك بمد التعظيم ، قول ضعيف ومردود ، وذلك لما تقدم .

والذي أراه صوابًا في هذه المسألة – والله أعلم – هو الأخذ بمد التعظيم لكل أصحاب القصر ،

---

[54] – الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية (41) .

ولكن نأخذ به على الإطلاق دون تحرير أو قيود لمن لم يرد عنهم مدُّ التعظيم مسندًا في الكتب ، وبهذا نكون قد أخذنا باختيار الإمام ابن ا لجزري ولم نتركه .

ونأخذ به كذلك لـ (ابن كثير ، والدوري عن أبي عمرو ، ويعقوب) ولكن مع تقييد ذلك بالكتب التي ورد عنهم منها ، وبذلك نكون قد أخذنا بها في الكتب كذلك .

وحينئذٍ نقول : لابد أن نفرق بين أمرين رئيسين ، وهما :

الأول : القراءة . الثاني : التحرير .

أولًا : القراءة : نقرأ بمد التعظيم لكل أصحاب القصر في المنفصل دون استثناء أحد منهم ؛ لأن الإمام ابن الجزري ذكر مدَّ التعظيم لكل أصحاب القصر في المنفصل ، واختار ذلك ، ومعنى أنه اختار ذلك ، أنه أخذ به وقرأ وأقرأ به ، إذ أنه ليس من المقبول أن يختار شيئا ثم لا يأخذ به أو لا يقرأ به .

فلا يصح أن نردَّ وجهًا نص عليه الإمام ابن الجزري في النشر وفي تقريب النشر وفي طيبة النشر ، وسبق ذكر ذلك كله .

ثانيًا : التحرير : أما من جهة التحرير ، فإننا لا نحرر على مد التعظيم إلا لمن ورد عنهم مد التعظيم مسندا ، وذلك من خلال الكتب التي ورد عنهم مد التعظيم منها ، فنحرر على ما في هذين الكتابين .

أما من لم يرد عنهم مد التعظيم مسندا ، فهؤلاء لا تحرير لهم على مد التعظيم ؛ لأننا لا نعلم الطرق التي ورد منها مد العظيم لهم ، فنقرأ لهم بمد التعظيم مطلقًا من غير قيود ولا ولا

امتناعات ، وذلك على اختيار الإمام ابن الجزري .

الخلاصة :

1- لا يأتي مد التعظيم إلا لأصحاب القصر في المنفصل .

2- ورد مد التعظيم من (جامع البيان ، الكامل ، غاية ابن مهران ، تلخيص الطبري) .

3- لم يرد مد التعظيم مسندا من هذه الكتب لكل أصحاب القصر .

4- اختار ابن الجزري مد التعظيم لكل أصحاب القصر .

5- أصحاب القصر في مد التعظيم ينقسمون إلى قسمين :

القسم الأول : وهم الذين ورد عنهم مد التعظيم مسندا ، وهم :

(ابن كثير – الدوري عن أبي عمرو – يعقوب) .

القسم الثاني : وهم الذين لم يرد عنهم مد التعظيم مسندا ، وهم :

(قالون – الأصبهاني – السوسي – الحلواني عن هشام – حفص عن عاصم – أبوجعفر)

فأما أصحاب القسم الأول : فهؤلاء ورد عنهم مد التعظيم نصًّا وأداءً ، فيُقرأ لهم بمد التعظيم ، ويُحرر لهم على مد التعظيم من خلال الكتب التي ورد عنهم منها .

وأما أصحاب القسم الثاني : فلم يرد عنهم مد التعظيم نصًّا ، وإنما ورد عنهم مد التعظيم أداءً على اختيار ابن الجزري .

فيُقرأ لهم بمد التعظيم ويؤخذ لهم به على ما اختاره ابن الجزري ، ولكن من غير تحرير أو قيود أو امتناعات ؛ لأننا لا نعلم طرقًا ولا كتبًا معينة أسندت لهم مد التعظيم حتى نتقيد بها ، ونحرر

عليها ، فيبقى الأمر على اطلاقه .

وبهذا نفرق بين الأوجه المسندة ، والأوجه غير المسندة ، فالأوجه المسندة يحرر عليها من خلال الطرق والكتب التي أسندت منها ، والأوجه غير المسندة لا يحرر عليها .

تنبيه :

1 – الإمام ابن الجزري حين عزا وجه مد التعظيم لم يعزه للكتب ، وإنما عزاه إلى أصحاب الكتب ؛ لأنه يعلم أن مد التعظيم ليس منصوصًا عليه في الكتب لكل أصحاب القصر في المنفصل ، ولكنه قال : (نصَّ على ذلك : الهذلي ...) فالأصل أن مد التعظيم منصوص عليه في الكتب ، وليس من طرق أدائية فقط .

فلذلك نأخذ به من الكتب التي نصت عليه وهي (الكامل ، تلخيص الطبري) وذلك لـ (لابن كثير ، والدوري ، ويعقوب) مع التحرير والتقييد لهم بها في هذه الكتب .

ونأخذ به للباقين وإن لم يرد عنهم مد التعظيم مسندًا ، وذلك على اختيار ابن الجزري .

إذًا : كل تحريرات مد التعظيم التي وُضعت لغير (ابن كثير ، والدوري ، ويعقوب) لا داعي لها ولا حاجة لنا بها ، والله أعلم .

قال الناظم :

27 – ومدًّا لتعظيمٍ لبصريِّهم فدع بوصلٍ ....

التحرير هنا بين مد التعظيم مع أوجه ما بين السورتين للبصريين .

معلوم أن البصريين (أبي عمرو ويعقوب) لهما بين السورتين ثلاثة أوجه (البسملة ، السكت ، الوصل) ولهما كذلك الخلاف في (مد التعظيم) على التفصيل السابق .

فلو أخذنا بهذا الإطلاق ، لقلنا أن مدَّ التعظيم يأتي على كل من : البسملة والسكت والوصل ، وكذلك هذه الأوجه الثلاثة تأتي على مدِّ التعظيم ، وعلى ترك مد التعظيم .

ولكن الناظم هنا قيد هذا الإطلاق ، فمنع مد التعظيم على وجه الوصل بين السورتين .

قوله (ومدًّا لتعظيم) يعني : مدِّ التعظيم ، وقوله (لبصريِّهم) يعني : أبوعمرو ويعقوب وقوله (فدع) يعني : اترك ، و قوله (بوصلٍ) يعني : وجه الوصل بين السورتين .

وقوله (و مدًّا لتعظيم) : هذا مفعول به مقدم ، و(فدع) : فاعل مؤخر .

وتقدير الكلام : إذا قرأتَ بوجه الوصل بين السورتين فدع مدَّ التعظيم ، وهذا هو منطوق الكلام .

ومفهوم الكلام : إذا قرأتَ بمد التعظيم للبصريين فدع وجه الوصل بين السورتين .

فكلاهما لا يجتمع مع الآخر ، بل كل منهما يمتنع على الآخر .

وسكت الناظم عن وجهي (البسملة والسكت) فدل ذلك على جواز إتيان كل من البسملة والسكت على مد التعظيم [55] .

إذًا : مد التعظيم لا يأتي على وجه الوصل بين السورتين بالنسبة لأبي عمرو البصري ، ويأتي على

[55] – إلا ما سيذكره الناظم قريبًا ليعقوب .

كل من (السكت والوصل) .

وحتى نتبين من صحة هذا التحرير ، فلا بد حينئذ من الرجوع إلى الكتب التي روت مد التعظيم لأبي عمرو ، ونرى ما فيها من أوجه ما بين السورتين .

وحينئذ نفرق في التحرير بين (الدوري والسوسي) ؛ لأن الدوري ورد له مد التعظيم مسندًا من النشر ، أما السوسي فلم يرد له مد التعظيم مسندا ، وإنما نأخذ له بمد التعظيم على اختيار ابن الجزري ؛ لأنه اختار مد التعظيم لكل أصحاب القصر .

وكما قلنا قبل ذلك أن الذين لم يرد عنهم مد التعظيم مسندا من النشر ، فلا تحرير لهم عليه ، بل يؤخذ لهم ويقرأ لهم بمد التعظيم على الإطلاق دون قيود أو امتناعات .

وعلى ذلك نقول : أن السوسي لا تحرير له على مد التعظيم ، ولا امتناع له ولا قيود له على مد التعظيم ، أي أن مد التعظيم يأتي له على كل أوجه الخلاف ، فيأتي له على (البسملة والسكت والوصل) ؛ لأنه لم يرد عنه مد التعظيم من كتاب معين حتى نقيده بها في هذا الكتاب .

ولكن هذا التحرير مبني على أن السوسي له مد التعظيم من (الكامل) و (الكامل) فيه لأبي عمرو : البسملة والسكت ، وليس فيه الوصل بين السورتين .

وهذا التحرير صحيح بالنسبة للدوري عن أبي عمرو ؛ لأن الدوري له مد التعظيم من الكامل كما سبق .

أما السوسي فلا يؤخذ له بهذا التحرير ؛ لأن السوسي ليس له مد التعظيم من الكامل ، فكيف نقيد مد التعظيم له من (الكامل) ، ولم يرد له مد التعظيم من الكامل أصلًا ؟ .

الخلاصة :

بالنسبة للدوري عن أبي عمرو :

ورد عنه مد التعظيم من كتاب (الكامل) ، وهذا الكتاب فيه له بين السورتين : البسملة والسكت ، وليس فيه الوصل .

وعلى ذلك : يأتي له مد التعظيم على كل من (البسملة والوصل) من (الكامل) ويمتنع مد التعظيم له على وجه الوصل بين السورتين ؛ لأن (الكامل) ليس فيه الوصل .

أما بالنسبة للسوسي عن أبي عمرو :

فلم يرد عنه مد التعظيم نصًّا في الكتب ، وإنما نأخذ به أداءًا فقط على اختيار ابن الجزري .

وعلى ذلك : نأخذ به على الإطلاق دون تقييد أو تحرير أو امتناعات ؛ لأنه ليس هناك كتب روت له مد التعظيم حتى نحرر عليها ونتقيد بما فيها .

27 – .... كذا مع سكت يعقوبَ ....

أي كذلك اترك مد التعظيم ليعقوب على وجه السكت بين السورتين ، أي أن مد التعظيم ليعقوب لا يأتي إلا على وجه البسملة فقط .

والسبب في ذلك أن مدَّ التعظيم ليعقوب من (الكامل) و (تلخيص أبي معشر) وكلا الكتابين فيهما ليعقوب : البسملة وجهًا واحدًا .

أما السكت والوصل فهما من باقي الطرق ، وليس فيها مد التعظيم مطلقًا .

قال الشيخ عامر عثمان في (فتح القدير) :

ومدًّا لتعظيم ليعقوبَ فامنعن على سكت أو وصلٍ ....

وعلى ذلك نقول : يختصُّ مدُّ التعظيم ليعقوبَ بوجه البسملة ، أي لا يأتي إلا عليها ، فلا يأتي على السكت ولا يأتي على الوصل ؛ لأنه من (الكامل) و (تلخيص أبي معشر) وليس فيهما إلا البسملةَ وجهًا واحدًا .

ولا تختص البسملة بمد التعظيم ؛ لأن البسملة وردت من كتب أخرى غير (الكامل) و (تلخيص أبي معشر) وليس فيها مد التعظيم ولكن فيها البسملة .

فالبسملة تأتي على مد التعظيم من (الكامل) و (تلخيص أبي معشر) ، وتأتي على ترك التعظيم من (غاية ابن مهران ، التذكرة) .

ففي قوله تعالى (... فانصرنا على القوم الكافرين) إلى قوله تعالى (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ليعقوب بحسب التركيب (ستة أوجه) يمتنع منها وجهان ، ويجوز أربعة وهي :

الأول : البسملة بين السورتين مع ترك مد التعظيم ، وذلك من (غاية ابن مهران ، التذكرة) .

الثاني : البسملة بين السورتين مع مد التعظيم ، وذلك من (الكامل ، تلخيص أبي معشر)

الثالث : السكت مع ترك التعظيم .

الرابع : الوصل مع ترك التعظيم .

ويمتنع وجهان وهما : مد التعظيم على كل من (السكت والوصل) .

27 - .... واحظُلا

28 - لها سكته معه ....

التحرير هنا بين مد التعظيم وبين هاء السكت المختلف فيها ليعقوب :

قوله (واحظلا) أي : وامنعا ، (لها سكته) أي : هاء السكت المختلف فيها عن يعقوب (معه) أي : مع مد التعظيم .

ومعنى ذلك : أن مد التعظيم وهاء السكت لا يجتمعان ، فإذا قرأتَ بمد التعظيم تعين ترك الوقف بهاء السكت ، وإذا أردت أن تقف بهاء السكت فيتعين ترك مد التعظيم .

ولكن هاء السكت المختلف فيها عن يعقوب لها حالات كثيرة ، والناظم هنا لم يقيد هذا المنع بحالة معينة ، وإنما أطلق الكلام ، فدل هذا الإطلاق على أن هاء السكت المختلف فيها عن يعقوب بجميع أنواعها وحالاتها تمتنع على مد التعظيم .

والناظم فعل كما فعل الإمام المتولي في (فتح الكريم) حيث قال :

وما مدَّ للتعظيم يعقوب حيث ما   روى هاء سكت كيف ما قد تنقلا

ثم قال شارحًا : " ولا يأتي – مد التعظيم– مع هاء السكت ليعقوب ؛ لأنها لم تكن من طريق التلخيص و الكامل " [56] .

ولكن إذا رجعنا إلى طرق مد التعظيم سنجد أن الأمر ليس على هذا الإطلاق ، كما سنبين ذلك لاحقًا إن شاء الله .

وقبل أن نرجع إلى طرق مد التعظيم ، يحسن بنا أولًا أن نبين الأصول والأنواع التي يقف عليها

---

[56] – الروض النضير (209) .

يعقوب بهاء السكت .

قال في الطيبة :

[360] .... فِيمَهْ لِمَهْ عَمَّهُ بِمَهْ

[361] مِمَّهْ خِلاَفُ هَبْ ظُبىً ، وَهْيَ وَهُو ظِلٌّ ، وَفى مُشَدَّدِ اسْمٍ خُلْفُــــهُ

[362] نَحوُ إِلَيَّ هُنَّ ، وَالْبَعْضُ نَقَــلْ بِنَحْوِ عَالَمِينَ مُوفُونَ وَقَـــلْ

[363] وَوَيْلَتى وَحَسْرَتَى وَأَسَفَــى وَثَمَّ غِرْ خُلْفُــــاً ....

وقال في النشر :

" أَمَّا هَاءُ السَّكْتِ : فَتَجِيءُ فِي خَمْسَةِ أُصُولٍ مُطَّرِدَةٍ ، وَكَلِمَاتٍ مَخْصُوصَةٍ :

الْأَصْلُ الْأَوَّلُ : (مَا) الِاسْتِفْهَامِيَّةُ الْمَجْرُورَةُ بِحَرْفِ الْجَرِّ ، وَوَقَعَتْ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ :

(عَمَّ ، وَفِيمَ ، وَبِمَ ، وَلِمَ ، وَمِمَّ) فَاخْتَلَفُوا فِي الْوَقْفِ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ عَنْ يَعْقُوبَ وَالْبَزِّيِّ .

الْأَصْلُ الثَّانِي : (هُوَ) ، (وَهِيَ) حَيْثُ وَقَعَا وَكَيْفَ جَاءَا نَحْوَ : (وَهُوَ) وَ (لَهُوَ) ، وَ (أَنْ يُمِلَّ هُوَ) ، (فَإِنَّهُ هُوَ) ، وَ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وَنَحْوَ : (مَا هِيَ) ، وَ (لَهِيَ) ، (وَهِيَ) فَوَقَفَ عَلَى ذَلِكَ بِالْهَاءِ : يَعْقُوبُ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ عَنْهُ .

الْأَصْلُ الثَّالِثُ : النُّونُ الْمُشَدَّدَةُ مِنْ جَمْعِ الْإِنَاثِ سَوَاءٌ اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ أَوْ لَمْ يَتَّصِلْ نَحْوَ : (هُنَّ أَطْهَرُ) ، (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ) ، (أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) ، (وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) ، (بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ) فَاخْتُلِفَ عَنْ يَعْقُوبَ فِي الْوَقْفِ عَلَى ذَلِكَ بِالْهَاءِ .

الْأَصْلُ الرَّابِعُ : الْمُشَدَّدُ الْمَبْنِيُّ نَحْوُ : (أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ) ، (إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ) ، (خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) ، (وَ مَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ) ، (مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ) اخْتُلِفَ فِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ أَيْضًا .

الْأَصْلُ الْخَامِسُ : النُّونُ الْمَفْتُوحَةُ نَحْوُ(الْعَالَمِينَ) ، (الَّذِينَ) ، (الْمُفْلِحُونَ) ، (بِمُؤْمِنِينَ) فَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ يَعْقُوبَ الْوَقْفَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْهَاءِ .

وَأَمَّا الْكَلِمَاتُ الْمَخْصُوصَةُ : فَهِيَ أَرْبَعٌ (وَيْلَتَى) وَ (أَسَفَى) وَ (يَا حَسْرَتَى) وَ (ثَمَّ) الظَّرْفُ : فَاخْتُلِفَ فِيهَا عَنْ رُوَيْسٍ ... الخ .

وَهَاءُ السَّكْتِ فِي هَذَا كُلِّهِ وَمَا أَشْبَهَهُ جَائِزَةٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ سَمَاعًا وَقِيَاسًا " [57] .

وقال في تقريب النشر :

" الإثبات : وذلك في هاء السكت ... فوقف يعقوب والبزي بخلاف عنهما بهاء السكت في الكلمات الخمس الاستفهامية ، وهي { عم ، لم ، وفيم ، وبم ، وثم } .

وكذا يقف يعقوب على الواو من (هو) والياء من (هي) كيف وقعا .

واختلف عنه في الوقف بالهاء على النون المشددة من جمع الإناث ، نحو : (هُنَّ أَطْهَرُ) ، (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ) ، (وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) ، (بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ) .

وكذلك اختلف عنه في المشدد المبني ، نحو : (أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ) ، (إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ) ، (خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) ، (وَ مَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ) .

---

[57] – النشر في القراءات العشر (2 / 134 – 136) .

ورُوي عنه الوقف كذلك على النون المفتوحة ، نحو : (العالمين ، الكافرين ، المفلحون) .

واختلف عن رويس في أربع كلمات : (ويلتى) ، (أسفى) ، (حسرتى) ، و (ثَمَّ) بفتح الثاء " [58] .

من خلال ما سبق يتبين لنا الآتي :

1- يقف يعقوب بهاء السكت وجهًا واحدًا على ضمير : (هو) ، (هي) .

2- اختلف عن يعقوب من الروايتين في الوقف بهاء السكت على : { ما الاستفهامية في الكلمات الخمس ، النون المشددة من جمع الإناث ، المشدد المبني ، النون المفتوحة في جمع المذكر السالم وما ألحق به } .

3- اختلف عن رويس وحده في : { ألفاظ الندبة ، ثَمَّ الظرفية } .

بعد أن ذكرنا مذهب يعقوب في الوقف بهاء السكت كما في النشر وتقريبه وطيبته ، نريد أن نعرف بعد ذلك : هل هذا التحرير الذي ذكره صاحب التنقيح هنا وهو – امتناع مد التعظيم على هاء السكت – يتناول هاء السكت في جميع أنواعها وحالتها السابقة أم لا ؟

والجواب : أن الناظم أطلق الكلام على هاء السكت ولم يقيدها بحالة أو حالات معينة ، فدل إطلاقه أنه أراد هاء السكت المختلف فيها في جميع ما سبق ، اللهم إلا هاء السكت في ضمير (هو) ، (هي) ؛ لأن يعقوب يقف عليها بهاء السكت وجهًا واحدًا من جميع طرقه ، وحينئذ

[58] – تقريب النشر (115) .

لا يدخلها التحرير ؛ لأنه لا يحرر بين وجه متفق عليه ووجه مختلف فيه .

يتبقى عندنا هاء السكت في : (ما الاستفهامية في الكلمات الخمس ، النون المشددة من جمع الإناث ، المشدد المبني ، النون المفتوحة في جمع المذكر السالم وما ألحق به) .

وكذلك (ألفاظ الندبة ، ثَمَّ الظرفية) لرويس فقط .

وإذا رجعنا إلى طرق مد التعظيم سنجد الأمر على غير ما ذكره الناظم هنا ؛ لأن من هذه الأصول السابقة ما يتعين على مد التعظيم ، ومنها ما يمتنع على مد التعظيم ، ومنها ما يجوز على مد التعظيم ، فليست كلها على مرتبة واحدة في التحرير ، فكان على الناظم أن يبين ذلك كله ، ولا يطلق الكلام في هاء السكت في جميع حالاتها وأنواعها .

وهذا يتبين لنا من خلال طرق مد التعظيم .

طرق مد التعظيم ليعقوب ، هي : (الكامل – تلخيص أبي معشر) .

أولًا : كتاب (الكامل) للإمام الهذلي :

إذا رجعنا إلى كتاب (الكامل) سنجد فيه ليعقوبَ الوقفَ بهاء السكت وجهًا واحدًا ، وذلك على ما يأتي :

1 – ضمير (هو) ، (هي) ونحوهما .

2 – (ما) الاستفهامية في الكلمات الخمس وهي (عَمَّ ، وَفِيمَ ، وَبِمَ ، وَلِمَ ، وَمِمَّ) .

قال الهذلي : " بهاء بعد الواو والياء والميم ، نحو (وهوه) ، (فهيه) ، (بمه) و (لمه) و (عمه)

وبابه [59] في الوقف : سلام ، ويعقوب " [60] .

ونلاحظ هنا أن الإمام الهذلي ذكر هذه الكلمات مع ضمير (هو ، هي) والتي يقف عليها يعقوب بهاء السكت وجهًا واحدًا ، فدل ذلك على أن هذه الكلمات أيضًا يقف عليها يعقوب بهاء السكت من الكامل بغير خلاف ؛ لأنه ذكرها مع المتفق عليه .

وهذا يخالف ما ذكره الإمام ابن الجزري في النشر حيث قال بعد عزوه لهذه الكلمات إلى طرقها ، قال : (وَلَمْ يَذْكُرْهُ عَنْهُ فِي الْكَامِلِ) أي : لم يذكر صاحب الكامل شيئا من هذه الكلمات الخمس ليعقوب .

وقد ذكره صاحب الكامل وجهًا واحدًا كما تقدم .

3- الوقف بهاء السكت على نون جمع الإناث ، نحو (هُنَّ) ، (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ) وذلك لروح عن يعقوب فقط .

قال الهذلي بعد أن ذكر الوقف بهاء السكت ليعقوب على (ما) الاستفهامية ، كما تقدم ، قال : " زاد روح عند النون المشددة كقوله (إنهنة) في قول الخزاعي وابن مهران " .

وطريق الهذلي عن الخزاعي هذا مسند في النشر ، أما طريقه عن ابن مهران فليس مسندا .

وذكر الهذليُّ أيضًا : الوقفَ بهاء السكت على نون الجمع ، ولكن ذكره من طريق ابن مهران ، وهذا ليس من الأسانيد النشرية ، فلا يؤخذ به .

---

[59] - يعني باقي الكلمات الخمس ، وهي (فيم ، مم) .

[60] - الكامل (2 / 966) .

وعلى ذلك : يكون (الكامل) فيه الوقفَ بهاء السكت ليعقوب على (ما) الاستفهامية وجهًا واحدًا ، وفيه كذلك الوقفَ بهاء السكت على النون المشددة ، وذلك لروح فقط بخلاف عنه ؛ لأنه من طريق الخزاعي فقط ، وباقي الطرق ليس فيها هذا .

ثانيًا : كتاب (التلخيص في القراءات الثمان) لأبي معشر الطبري :

وفيه ليعقوب الوقف بهاء السكت ، وذلك على :

1- ضمير (هو) ، (هي) ونحوهما .

2- (ما) الاستفهامية في الكلمات الخمس وهي : (عَمَّ ، وَفِيمَ ، وَبِمَ ، وَلِمَ، وَمِمَّ) .

قال أبو معشر : " ووقف يعقوب على : (هو) و (هي) و (لم) و (بم) و (عم) وأشباهها بهاء " [61] .

وقوله : (بأشباهها) ليدخل مع هذه الكلمات الثلاثة : (فيم ، مم) .

3- النون المشددة في جمع الإناث ، نحو (فامتحنوهنَّ) وذلك لروح فقط وبخلاف عنه .

قال أبو معشر : " زاد روح بعد نون مشددة بخلاف عنه ، نحو قوله : (فامتحنوهنَّ) " .

ونلاحظ أيضًا أنه ذكر هذه الكلمات مع ضمير (هو ، هي) التي لا خلاف فيها ، فيكون ليعقوب من (التلخيص) الوقف على ذلك كله بالهاء وجهًا واحدًا .

وكذلك لروح الوقف بها ء السكت على نون جمع الإناث ، ولكن بخلف عنه .

---

[61] – التلخيص (123) .

الخلاصة من الكتابين :

1- يتعين الوقف بهاء السكت على مد التعظيم ، وذلك في (ما) الاستفهامية في الكلمات الخمس ، وذلك ليعقوب من الروايتين من (الكامل – التلخيص) .

2- يجوز الوقف بهاء السكت وعدمها على مد التعظيم ، وذلك في (نون جمع الإناث) وذلك لروح فقط ، وذلك من (الكامل – التلخيص) .

3- أما رويس فيمتنع له الوقف بهاء السكت في (نون جمع الإناث) على مد التعظيم .

4- يمتنع الوقف بهاء السكت ليعقوب بكماله على مد التعظيم ، وذلك في : (الاسم المشدد المبني – نون جمع المذكر السالم وما ألحق به) .

5- يمتنع الوقف بهاء السكت على مد التعظيم لرويس وذلك في { ألفاظ الندبة ، ثَمَّ الظرفية } لأن مد التعظيم ليعقوب من (الكامل – تلخيص أبي معشر) و ليس فيهما إلا الوقف بهاء السكت على (ما) الاستفهامية ليعقوب ، وعلى (النون المشددة) لروح فقط .

لذلك كان على الناظم – رحمه الله – أن يقيد هاء السكت التي تمتنع على مد التعظيم و لا يطلق الكلام فيها هكذا ؛ لأن منها ما يمتنع على مد التعظيم ، ومنها ما يتعين عليه ، ومنها ما يجوز عليه ، كما سبق بيانه .

28 – .... كذاك رويسُهم على وجه إدغام ....

التحرير هنا بين مدِّ التعظيم وبين الإدغام الكبير العام لرويس .

قوله (كذاك رويسهم) هذا كلام معطوف على ما قبله ، وهو قوله { ومدًّا لتعظيم ... فدع } ، فعطف على ذلك فقال (كذاك رويسهم) أي كذلك رويس عن يعقوب دع له ، أي اترك له مد التعظيم على الإدغام الكبير العام ، وإن كان الناظم أطلق الكلام هنا على الإدغام ، إلا أن المراد به الإدغام الكبير العام .

ومنطوق هذا التحرير : أن الإدغام الكبير العام لرويس لا يأتي على مد التعظيم ، وكذلك مد التعظيم لا يأتي على هذا الإدغام ، فكلاهما لا يجتمعان .

ومفهوم هذا التحرير : أن الإظهار لا يمتنع عليه شيء ، وكذلك ترك مد التعظيم .

وسبب هذا المنع : أن الإدغام العام لرويس من (المصباح) فقط ، وليس فيه مد التعظيم .

وهذا صحيح ، ولكن لماذا اختص رويس بهذا المنع دون روح ؟

لأن روحًا له الإدغام العام من (الكامل) وفيه مد التعظيم ليعقوب بكماله .

ولكن عند التحقيق والرجوع إلى (الكامل) لن نجد فيه الإدغام العام لروح ، كما سبق .

وعلى ذلك : يمتنع المد للتعظيم ليعقوب بكماله على الإدغام العام ؛ لأن الإدغام العام من (المصباح) وليس فيه مد التعظيم ، و (مد التعظيم) من (الكامل) ولا إدغام فيه .

ثم قال

28 - ....كدوريِّهم على

29 - الاظهار في كاغفر لنا ....

التحرير هنا بين مد التعظيم وبين الراء المجزومة لأبي عمرو البصري .

أي : يمتنع مد التعظيم كذلك للدوري البصري على وجه إظهار الراء المجزومة في نحو :

(فاغفر لنا) .

منطوق الكلام : أنه يمتنع مد التعظيم للدوري على وجه إظهار الراء المجزومة ، يعني إذا قرئ بمد التعظيم امتنع الإظهار ، وإذا قرئ بالإظهار امتنع مد التعظيم .

ومفهوم الكلام : أنه على ترك مد التعظيم : يأتي الإظهار والإدغام .

والسبب في ذلك : أن مد التعظيم للدوري من (الكامل) فقط ، وليس فيه إلا الإدغامَ وجهًا واحدًا في الراء المجزومة .

29 - .... وكذا اتركن لقالون إن توراة كان مقلِّلا

التحرير هنا بين مد التعظيم وبين لفظ (التوراة) لقالون .

معلوم أن لقالون في لفظ (التوراة) : الفتح والتقليل ، كما قال ابن الجزري :

308 - .... والخلف فضل بجلا

والخلف معطوف على التقليل في قوله { وتقليل جوى } والخلف هنا بين الفتح والتقليل

فعلى الفتح لا تحرير ؛ لأن الفتح هو الأصل لقالون ، وعليه أكثر الطرق .

وعلى التقليل : يمتنع مد التعظيم ؛ لأن مد التعظيم من الكامل ، وفيه التقليل فقط له .

وهذا التحرير غير صحيح ؛ لأنه بني على عزو غير صحيح ، وهو أن لقالون مد التعظيم من الكامل ، والتحقيق أن قالون ليس له مد التعظيم من الكامل ، كما سبق وبينت ذلك .

وعلى ذلك : لا تحرير لقالون على مد التعظيم ؛ لأن مد التعظيم له على اختيار ابن الجزري ،

وليس من الكتب ، فيؤخذ به على الإطلاق .

30 – ولا مد للتعظيم مع ترك غنة   سوى ابن كثير معه يعقوب حصلا

التحرير هنا بين مد التعظيم وبين الغنة في اللام والراء .

قوله (ولا مد للتعظيم مع ترك غنة) أراد الناظم بذلك أن يضع قاعدة عامة لكل أصحاب التعظيم ، وهي : تتعين الغنة على مد التعظيم ، ويمتنع مد التعظيم على ترك الغنة ، إلا ابن كثير ويعقوب فيجوز لهما ترك الغنة والغنة على مد التعظيم .

وهذا التحرير بهذا الإطلاق ليس صحيحا ؛ لأنه بني على عزو غير صحيح ، وهو أن : مد التعظيم لكل أصحاب القصر في المنفصل يأتي من الكامل .

وهذا غير صحيح ؛ لأن الكامل ليس فيه مد التعظيم إلا لـ(البزي – الدوري – يعقوب)

وإذا أردنا أن نحرر مد التعظيم مع الغنة ، فلا بد أولًا من أن نقسم أصحاب مد التعظيم إلى قسمين :

القسم الأول : وهم الذين ورد عنهم مد التعظيم مسندا ، وهم { البزي – الدوري – يعقوب }

القسم الثاني : وهم الذين لم يرد عنهم مد التعظيم مسندا ، وهم : { قالون ، الأصبهاني ، السوسي ، الحلواني ، حفص ، أبوجعفر } .

فأما أصحاب القسم الثاني : فهؤلاء لا تحرير لهم على مد التعظيم ؛ لأن التحرير يحتاج إلى كتب معينة نرجع إليها ونتقيد بما فيها ، وهؤلاء لم يرد عنهم مد التعظيم مسندا في كتاب من الكتب المسندة عنهم في النشر ، فلا تحرير لهم حينئذ على مد التعظيم ، بل نأخذ لهم بمد التعظيم مطلقا

دون تحرير أو قيود ، وذلك على اختيار ابن الجزري .

وأما أصحاب القسم الأول : وهم الذين ورد عنهم مد التعظيم مسندا ، وهم : { البزي – الدوري – يعقوب } فهؤلاء يحرر لهم على مد التعظيم ، وذلك على حسب الكتب التي نصت لهم على مد التعظيم ، وذلك على النحو التالي :

أولًا : البزي عن ابن كثير :

1 – كتاب (الكامل) : وفيه له مد التعظيم وذلك من طريق أبي ربيعة عنه ، وسبق ذكر كلامه في ذلك . وله كذلك الغنة وجهًا واحدًا منه ، قال الهذلي : " ... أدغمها – الراء واللام – بغير غنة حمزة والأعمش والعبسي وخلف وعلي ومحمد في الأول وورش طريق البخاري والأزرق غيرَ يونسَ وابنِ شنبوذ ، والفضل عن أبي جعفر والخزاعي والزينبي عن الثلاثة ... الخ "[62] .

فلم يذكر عن البزي إلا طريق الخزاعي ، وطريق الخزاعي من الكامل ليس مسندًا في النشر .

وعلى ذلك يكون للبزي من الكامل : مد التعظيم ، والغنة وجهاً واحدًا .

2 – كتاب (تلخيص أبي معشر) : وله منه مد التعظيم وسبق بيانه ، وفيه كذلك الغنة وجهًا واحدًا للبزي ، قال أبو معشر : " وقرأ بإدغامها عند الراء واللام : شيخان وأبو عمرو وقنبل والخزاعي[63] وابن موسى والداجوني بغير غنة "[64] .

---

[62] – الكامل (1 / 694) .

[63] – عن البزي عن ابن كثير .

[64] – تلخيص أبي معشر (62) .

فعزا أبو معشر وجه ترك الغنة للبزي من طريق الخزاعي ، وهذا الطريق ليس مسندا في النشر من التلخيص ، وعلى ذلك يكون للبزي الغنة وجهًا واحدًا من التلخيص .

الخلاصة للبزي :

تتعين له الغنة على مد التعظيم ؛ لأن مد التعظيم له من (الكامل ، تلخيص أبي معشر) وهذان الكتابان فيهما للبزي الغنة وجهًا واحدًا .

وهذا خلاف ما ذكره صاحب التنقيح هنا ، حيث ذكر جواز الغنة وتركها لابن كثير بكماله على مد التعظيم ، وهذا التحرير مبني على أن مد التعظيم مع ترك الغنة يأتي لابن كثير من (غاية ابن مهران ، تلخيص أبي معشر) ؛ لأن ابن مهران ذكر الوجهين لابن كثير في الغنة ، وذكر أبو معشر ترك الغنة من طريق الخزاعي فقط ، وباقي الطرق بالغنة .

وهذا كله لا يؤخذ به ؛ لأن (غاية ابن مهران) ليست مسندة في النشر في طرق ابن كثير أصلًا ، فلا يؤخذ منها لابن كثير (مد التعظيم) ولا (ترك الغنة أو الغنة) .

وأما (التلخيص) فإن أبا معشر عزا وجه ترك الغنة لقنبل وللخزاعي فقط عن البزي ، وطريق الخزاعي عن البزي من الكامل ليس مسندا في النشر .

وعليه : يكون للبزي الغنة وجها واحدا على مد التعظيم ، وذلك من (الكامل ، التلخيص) وذلك خلاف ما في التنقيح .

ثانيًا : قنبل عن ابن كثير :

لا يأتي له مد التعظيم إلا من كتاب (تلخيص أبي معشر) فقط ، وهذا الكتاب كما سبق فيه ترك

الغنة وجها واحدا لقنبل ؛ لأن أبا معشر ذكره مع من يقرؤن بترك الغنة .

وعلى ذلك : تمتنع الغنة على مد التعظيم مطلقا لقنبل ، وذلك بخلاف ما ذكره صاحب التنقيح هنا ، حيث ذكر جواز الغنة وتركها على مد التعظيم لابن كثير بكماله .

ثالثًا : الدوري عن أبي عمرو :

لا يأتي له مد التعظيم إلا من كتاب (الكامل) فقط ، وهذا الكتاب فيه للدوري عن أبي عمرو الغنة ، و فيه أيضًا ترك الغنة من طريق الخزاعي ، وطريق الخزاعي مسند في النشر عن الدوري من الكامل .

وعليه : فيكون للدوري عن أبي عمرو مد التعظيم مع الغنة وتركها من الكامل .

وهذا أيضًا على خلاف ما في التنقيح حيث أوجب الغنة على مد التعظيم لكل أصحاب التعظيم عدا ابن كثير ويعقوب ، ومنهم (الدوري) .

رابعًا : يعقوب الحضرمي :

وله مد التعظيم من (الكامل – تلخيص أبي معشر) :

1 – كتاب (الكامل) وفيه الغنة وجها واحدا ليعقوب بكماله ؛ لأنه لم يذكره ممن يقرؤن بترك الغنة ، فيكون له ترك الغنة على مد التعظيم من الكامل .

2 – كتاب (تلخيص أبي معشر) : وفيه أيضًا الغنة وجها واحدا ليعقوب ، حيث لم يذكره مع أصحاب ترك الغنة ، وسبق ذكر ذلك .

وعلى ذلك : تتعين الغنة على مد التعظيم ليعقوب من (الكامل ـ تلخيص أبي معشر) .

وهذا بخلاف ما ذكره صاحب التنقيح حيث نص على جواز الغنة وعدمها ليعقوب على مد التعظيم .

الخلاصة :

1- تجب الغنة في اللام والراء على مد التعظيم لكل من : (البزي ويعقوب) [65] .

2- تمتنع الغنة في اللام والراء على مد التعظيم لـ (قنبل) [66] .

3- تجوز الغنة في اللام والراء على مد التعظيم لـ (الدوري عن أبي عمرو) [67] .

4- تجوز الغنة في اللام والراء على مد التعظيم لـ (قالون ، الأصبهاني ، السوسي ، الحلواني ، حفص ، أبو جعفر) [68] وذلك على اختيار ابن الجزري وليس من الكتب .

والله أعلم .

---

[65] - وفي التنقيح : تجوز الغنة على مد التعظيم .

[66] - وفي التنقيح : تجوز الغنة على مد التعظيم .

[67] - وفي التنقيح : تجب الغنة على مد التعظيم .

[68] - وفي التنقيح : تجب الغنة لهم على مد التعظيم .